

الرد على الزنادقة والجهمية

ولا نقول إنه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نورا ولا نقول إنه قد كان لا عظمة له حتى خلق لنفسه عظمة .

فقال الجهمية لما وصفنا اﷻ بهذه الصفات إن زعمتم أن اﷻ ونوره واﷻ وقدرته واﷻ وعظمته فقد قلتم بقول النصارى حين زعموا أن اﷻ لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته . قلنا لا نقول إن اﷻ لم يزل وقدرته ولم يزل ونوره ولكن نقول لم يزل بقدرته ونوره لا متى قدر ولا كيف قدر .

فقالوا لا تكونوا موحدين أبدا حتى تقولوا قد كان اﷻ ولا شيء .

فقلنا نحن نقول قد كان اﷻ ولا شيء ولكن إذا قلنا إن اﷻ لم يزل بصفاته كلها أليس إنما نصف إلها واحدا بجميع صفاته وضربنا لهم في ذلك مثلا فقلنا أخبرونا عن هذه النخلة أليس لها جذع وكرب وليف وسعف وخص وجرار واسمها اسم شيء واحد وسميت نخلة بجميع صفاتها فكذلك اﷻ وله المثل الأعلى بجميع صفاته إله واحد لا نقول إنه قد كان في وقت من الأوقات ولا يقدر حتى خلق له قدرة والذي ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول قد كان في وقت من الأوقات ولا يعلم حتى خلق له علما فعلم والذي لا يعلم هو جاهل ولكن نقول لم يزل اﷻ عالما قادرا لا متى ولا كيف وقد سمى اﷻ رجلا كافرا اسمه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال ذرني ومن خلقت وحيدا 11 المدثر وقد كان هذا الذي سماه اﷻ وحيدا له عيان وأذنان ولسان وشفتان ويدان ورجلان وجوارح كثيرة فقد سماه اﷻ وحيدا بجميع صفاته فكذلك اﷻ وله المثل الأعلى هو بجميع صفاته إله واحد .

قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وإثبات البينونة ﷻ جل شأنه .

فقلنا لهم أنكرتم أن يكون اﷻ على العرش وقد قال تعالى الرحمن على العرش